ذلك ان الامر كذا وهذا اخي الاكبر او اخي الذي هو اكبر مني وقس على ذلك

ويقولون رجلٌ ثورويّ على مثال فوضويّ اي من اصحاب الثورة وهم الثورويون ولا وجه لزيادة هذه الواو قبل يآء النسبة وكانهم يتجافون عن ان يقولوا ثوريّ لئلاّ يلتبس بالمنسوب الى الثور على ان الثور لو فطنوا مشتقٌ من الثوَران لانهُ يثور او لانهُ يثير الارض فالشركة حاصلة على كل حال

ويقولون ارتكب في هذا الامر جُنحةً بالضم اي ذنباً يسيراً وقد جنّحهُ تجنيحاً اذا نسب اليهِ الجنحة وكلاهما لم يرد في اللغة انما جآء الجُناح بالضمّ بمعنى الذنب وكأن الجنحة محرَّفةٌ عنهُ

ويقولون هم خصمآء فلان يريدون جمع خصم وانما الخصمآء جمع خصيم وهو الشديد الخصومة والصواب خصوم

ويقولون أجّر المنزل تأجيراً اي اكتراهُ وهو عكس المعنى لان التأجير يكون من المالك تقول أجّرتهُ المنزل فاستأجرهُ

ويقولون صادق المجلس على كذا يعنون اقرَّهُ ووافق عليهِ وانما يقال صادقتهُ من الصداقة وقد يكون بمعنى صدَقتهُ (بالتخفيف) وصدَقني خلاف كاذبتهُ . ومنهم من يقول صدَّق عليهِ تصديقاً والتصديق في اللغة خلاف التكذيب فكلاهما غير الصواب

ويقولون صرَّح لهُ ان يفعل كذا بمعنى أذِن لهُ واطلق لهُ ان يفعل ولم يأتِ صرَّح في شيءٍ من هذا المعنى

ويقولون أشَّر على الصكّ تأشيراً اي رسم عليهِ علامةً تفيد التوقيع

اخذوهُ من الاشارة على توهم أصالة الهمزة في اولها وهو من كلام العامة . على ان الاشارة لا تفيد ما يريدونهُ من ذلك والصواب ان يقال وقَّع على الصك او أعلم عليهِ اذا لم يُرَد صريح التوقيع (ستأتي البقية)

القوى العاقلة في الحيوان

لحضرة الكاتب الفاضل خليل بك سعد

اذا نظرنا الى الانسان والحيوان بوجهٍ عامّ نرى بينهما بوناً شاسعاً وبعداً سحيقاً ونجد ان احطّ المتوحشين الذين ليس عندهم من الكلمات ما يعبرون بهِ عن الاعداد التي تزيد على اربعة وتكاد لغتهم تكون عطلاً من اسمآء المعاني يمتازون كثيراً بقواهم العقلية والادبية على ارقى القِرَدة التي لها لغة تتفاهم بها وهيئة اجتماعية على جانب من الانتظام كما سيجيء

بيدَ أنّا اذا تتبعنا سلسلة الكائنات العضوية حتى منتهاها نرى آثار الاتصال بادية على كثير من حلقاتها لما أن لجميعها نفس الحواس التي للانسان وبالتالي فان بدائهها الاصلية تماثل بدائهُ بالنظر الى ان مبدأ جميعها واحد . والدلالة الواضحة على ذلك المشابهة في بعض السلائق الاصلية من مثل محبة حفظ الوجود والذود عنهُ بجهد المستطاع والهيام الجنسي ومحبة الوالدة لصغارها وميل الرَضيع الى الرضاع الخ مما يشترك فيهِ الانسان وباقي الحيوان . وقد يقوى بعض هذه السلائق وتتسع دائرة نطاقهِ بما يضاف اليهِ من المشاهدات ومكتسبات الاختبار فينتقل بالارث ويزداد في النسل نموّاً كلما توالت عليهِ الاحقاب فزادتهُ اتساعاً ورسوخاً

وكل من استقصى درس الطبيعة يقرأ على برّها وبحرها كثيراً من الشواهد والادلة المعززة لذلك. فالحيوانات الداجنة مثلاً اذا نُقلت الى بلاد اجنبية وأُطلقت في الربيع لاول مرّةٍ فانها كثيراً ما ترعى من النباتات السامة ما يضر بها الى ان تتعلم تجنبهُ بالاختبار فتخالف في ذلك الحيوانات البرية التي قد حنكها توالي الاختبار وانتقلت الحنكة الى نسلها بالارث فصارت فيهِ غريزةً

ومن اعظم الادلة على تحوُّل بعض الافعال العقلية الى غرائز ثابتة ما يُرى في طيور جزائر المحيط من الاستئناس بالانسان عند اول مشاهدتهِ فانها لا تفزع منهُ الا بعد ما تختبر ميلهُ الى ايذآئها ومقدرتهُ على الايقاع بها وينتقل اختبارها هذا مع الزمن الى نسلها فيجعلهُ حذِراً يفرُّ من وجه الانسان حالما يشعر بدنوّهِ منهُ

وعليهِ فالحيوان كالانسان خاضع لنواميس الارث وقابل لادّخار ما يكتسبهُ بالاختبار عن طريق الحواس وبالتالي للتوسع العقلي والارتقآء الادبي المرتبط هو بهِ بحيث ان بعض القوى العقلية قد يتحوّل الى غرائز وهذه تتدرج على توالي العصور الى ان تبلغ حد التعقل او تعود فتنحط تبعاً للاحوال وتقلبات الزمان والمكان التي تفوق الحصر عدًّا

اذا تقرر ذلك بقي علينا ان ننظر في الظواهر والافعال التي تُعزَى في الانسان الى العقل وفي الحيوان الى السليقة وسيتضح للقارئ فيما يلي ان بعض الحيوانات قد يفعل افعالاً يعجز بعض طبقات الانسان السفلى عن الاتيان بمثلها. وسنجعل بحثنا في ثلاثة امور وهي اللغة والافعال العقلية

والقوى الادبية

اما اللغة فلا مشاحة انها دليل قاطع على وجود العقل لتوقفها عليهِ وهي من اعظم الفوارق بين الانسان والحيوان ولذلك قيل في تعريف الاول انهُ « حيوان ناطق ». ولا شك ان للُّغة الاهمية الكبرى في اعلآء شأن الانسان وتوسيع نطاق مداركهِ الى حدٍّ اقصاهُ عن باقي الحيوان فانفرد بمزية التفاهم بالالفاظ او بعبارةٍ أخرى باستعمال الاصوات المقطعية. ومع ذلك فالببغآء يقلدهُ في لفظهِ والحيوانات والطيور على اختلاف انواعها تصوّت باصواتٍ مختلفةٍ فتتفاهم بعض التفاهم في الامور العامة من مثل الدعوة والتحذير واظهار السرور والغيظ وطلب الطعام والضراعة والتهويل والمغازلة والمراودة وغير ذلك كما سيأتي. فالقرود وهي ارقى ذوات الاربع لها لغةٌ تفي بالتعبير عن ضروريّاتها وكثيرٍ من ضروب وجدانها وذلك مما حدا مؤخرًا بعض نصرآء العلم على استقرآئها وتقييد ما تيسر لهُ جمعهُ منها فتمكن بعد المزاولة الطويلة من الالمام بكثير من معانيها حتى صار يمكنهُ تقليد اصوات القرَدة مع التأثير المراد منها من مثل التحذير والارهاب والاستئناس الى غير ذلك غير ان التفاهم باستعمال الفاظٍ محدودة لمعانٍ محدودة خاصٌّ بالانسان

وكذلك الكلب فانهُ بعد ان دجن وطالت مصاحبتهُ للانسان توصل الى استعمال كثيرٍ من الاصوات المختلفة للدلالة على معانٍ مختلفة منها نباح الشوق في الطراد وهرير الغيظ في الغضب وعوآء اليأس اذا ضُيّق عليهِ بحبس ونحوهِ ونباح السرور في الخروج بمعية مولاهُ ونباح الطلب او الضراعة في ابتغآء شيء من حوائجهِ كطلب طعام او فتح باب وما شاكل ذلك

اما الطيور فالداجنة تستعمل نحواً من اثني عشر صوتاً تعبر بها عما في اذهانها من الاغراض المختلفة كالدعوة والتحذير وطلب الطعام والغيظ وغير ذلك . ومن اغرب ما يحكى عن الببغآء من قبيل التعقل في استعمال الالفاظ ما رواهُ امير البحر السير سوليفان المشهور بدقة مراقباتهِ عن ببغآءٍ افريقيٍّ كان في بيت ابيهِ فانهُ كان يدعو اهل المنزل وبعضاً من الزائرين باسمآئهم الخاصة ويحيي الجميع نهاراً بتحية الصباح وليلاً بتحية المسآء من غير ان يخالف بينهما . واعجب من ذلك انهُ كان معتاداً ان يضيف عبارةً موجزةً الى التحية التي كان يحيي بها رب المنزل فلما مات لم يعد الى ذكرها قط

والصيادون المحنكون يعلمون جيدًا كيف تتفاهم اسراب الطير والحيوان باصوات التحذير فتسرع الى الفرار قبلما يداهمها الخطر وكيف تستنزل الطيور المحبوسة في اقفاصها الجماعات السابحة في الهوآء فيقع النوع على نوعهِ والشكل على شكلهِ . ولقد اختبرتُ شيئاً من هذا القبيل في حداثتي وقد كنت شديد التعلق بالصيد فكنت اذا سمعت اصوات بعض الطيور في فصل الربيع اعلم وقلما اخطئ هل شرعت في بنآء عشاشها ام لا واعرف من لهجاتها هل نقف بيضها عن الفراخ ام لا

ويقال بالاجمال ان الكائنات باجمعها لها من اللغة او ما يقوم مقامها ما يفي بحاجاتها الضرورية ويضمن بقآءها . اما اذا قيل ان الحيوانات عطل من الافكار واللغة لا تتم بدون الافكار التي يعبَّر بها عنها قلنا ولماذا لا يغرد الغراب مثل البلبل مع ان تركيب اعضآء الصوت في كليهما واحد

(ستأتي البقية)

البعوض

لحضرة الادیب اسعد افندي المعلوف
احد متخرجي المدرسة الكلية الاميركانية في بيروت

قد اكثرت الجرائد العلمية الاجنبية في هذه الايام من الكلام عن البعوض وما لهُ من التأثير في جلب الامراض ونقل العدوى من العليل الى الصحيح كنقل حمّى الوبالة المعروفة بالحمى الملارية والحمى التيفوئيدية وبعض الامراض التي تختلط جراثيمها بالدم فاحببت ان اذكر لقرّآء الضيآء فصلاً موجزاً في تولد هذه الحشرات ونموّها وكيفية معيشتها والوقاية منها فأقول

ليس لكل الحشرات قدرةٌ على نقل الامراض المعدية ولا كلها في ذلك سوآء فالذباب مثلاً ينقل العدوى في امراض العينين واكثر الامراض الجلدية ولكنهُ لا يقدر على نقل الحميّات لان مقدَّم فمهِ مخلوق على هيئةٍ تمكنهُ من اللحس والولغ ولكن ليس فيهِ ما يمكنهُ من وخز الجسم وامتصاص الدم ونقل ما يكون فيهِ من الجراثيم المرضية . وبخلاف ذلك البعوض فان لهُ في خرطومهِ آلةً تشبه المنشار يتصل بها شفتان تنضمّان عليها فاذا وقع على الجسم ضرب بذلك المنشار فيخرق الجلد ويمتصّ ما يخرج من الدم مفرزاً سيالاً يمنع جمود الدم لئلاّ يسدّ الجرح ويمنعهُ من الامتصاص ومتى اروى غليلهُ يطير من جسم الى آخر فيفرز ما قد امتصهُ من الجراثيم المرضية المختلطة بالدم

ويكثر البعوض في الاراضي التي تكثر فيها المياه الراكدة لانهُ يبيض في تلك المياه والاناث منهُ هي التي تنتشر في البيوت ومجامع الناس واما